الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ
ISSN 1813-7733
المجلد السابع ديسمبر ٢٠١٠م (طبع في ديسمبر ٢٠١١م) (ص ٢١-٤٠)

ياء الإضافة في القرآن الكريم قراءاتها وتوجيهاتها: دراسة لغوية

محمد شفيع الدين*

ملخص البحث: البحث في مجمله يستعرض القراءات التي تتعلق بياءات الإضافة في القرآن الكريم بتعريفها وأقسامها. واتفاق القراء العشرة واختلافهم في كل قسم، ووجه كل قراءة في اللغة العربية. ومقارنة بين مواضع ياءات الإضافة في القرآن الكريم وبين مواضع اطرادها في اللغة العربية مع الرد على من طعن فيها وبيان الفرق بينها وبين الياءات الزوائد بذكر تعريفها وأصول القراء فيها إجمالا وينتهي البحث إلى خاتمة مفادها أن علم القراءات من أجل العلوم قدرا، وأرفعها منزلة لتعلقه بكلام رب العالمين وهي حفظت اللغة العربية من الضياع والاندثار. لأن الله تكفل بحفظ سائر الأحرف القرآنية التي أنزلها. والأحرف القرآنية احتوت على خلاصة ما في لغات القبائل العربية من فصيح الألفاظ والتراكيب والأساليب واللهجات. فكان بذلك مرجعا قطعيا لا يتطرق عليه شك لهذه اللغة المباركة. فاللغة التي نزلت بها أحرف القرآن. كانت لغة مجموعة من معظم تلك اللغات العربية إلا إنها منقاة من فصيحها وجيدها دون سقيمها ورديئها ولكن كان لقبيلة قريش النصيب الأوفر من أحرف القرآن لأن لغات بقية القبائل دون اللغة القرشية في المستوى الأدبي. وإضافة إلى ذلك أن تنوع القراءات تقوم مقام تعدد الآيات. وذلك ضرب من ضروب البلاغة، يبدي من جمال هذا الإيجاز وينتهي إلى كمال الإعجاز. والمعنى أن القرآن يعجز إذا قرئ بهذه القراءة، ويعجز أيضا إذا قرئ بالقراءة الثانية والثالثة وهلم جرا. ومن هنا تتعدد المعجزات بتعدد تلك الوجوه. فاتضح بذلك أن للقراءات القرآنية أثر كبير في اللغة العربية وعلومها وآدابها، في ضوء ما تقدم عالج البحث النقاط التالية:

١. المبادئ المتعلقة بعلم القراءات.
٢. لمحة موجزة عن أئمة القراءات العشر المتواتر ورواتهم.
٣. ياء الإضافة : تعريفها وأقسامها.

---

* أستاذ مشارك. قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية. الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ.

٤. اتفاق القراء العشرة واختلافهم في كل قسم، وجه كل قراءة في العربية. مقارنة بين مواضع ياء الإضافة في القرآن الكريم وبين مواضع اطرادها في اللغة.

٥. الفرق بينها وبين ياء الزوائد: تعريف ياء الزوائد . الفرق بينها وبين ياء الإضافة. أصول القراء فيها إجمالا.

٦. الخاتمة فيما توصلت إليه من نتائج وأفكار خلال دراستي هذا الموضوع.

مفهوم علم القراءات:

القراءات جمع قراءة وهي مصدر "قرأ" بمعنى الجمع والضم . يقال : ماقرأت الناقة جنينا أي لم تضم رحمها على ولد. ومنه سمي القرآن قرآنا، لأنه يجمع السور فيضمها. ويأتي بمعنى التلاوة. يقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآنا بمعنى تلا، فهو قارئ. قال تعالى: ﴿ إن علينا جمعه و قرآنه﴾ (القيامة: ١٧) أي جمعه وقراءته[١]. وهذا معنى القراءة لغة.

وفي اصطلاح القراء:

القراءات هي علم يعرف به كيفية أداء كلمات القرآن واختلافها مع عزو كل وجه لناقله[٢]. وذلك أن القرآن نقل إلينا لفظه ونصه، كما أنزله الله تعالى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونقلت إلينا كيفية أداءه كما نطق بها الرسول صلى الله عليه وسلم وفقا لما علمه جبريل عليه السلام وقد اختلفت الرواة الناقلون فكل منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي صلى الله عليه وسلم. واستمداده: من النقول الصحيحة والمتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم[٣]. وحكم الشارع فيه: الوجوب الكفائي تعلما وتعليما[٤].

أركان القراءات المقبولة:

للقراءات الصحيحة المقبولة أركان وشروط تميز عن غيرها من القراءات الشاذة المردودة هي: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصح سندها بطريق التواتر هي القراءة الصحيحة المتواترة التي يجب قبولها ولايحل جحدها وإنكارها وهي من جملة الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة[٥]" وقد نظمها ابن الجزري في طيبته فقال[٦]:

فكل ماوافق وجه نحوي وكان للرسم احتمالا يحوي

وصح إسنادا هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان

وحيثما يختل ركن أثبت شذوذها، لو أنه في السبعة.

قوله: "فكل ماوافق وجه نحوي" هذا الشرط الأول : والمراد بهذا الشرط، أن القراءة يلزم لها موافقة وجه في اللغة العربية سواء كان فصيحا أو أفصح، مجمعا عليه أو مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله، إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح، إذ أن علماء اللغة وأئمة النحو إنما يتبعون ما يصل إليهم شعرا ونثرا، فيبنون قواعدهم ومصطلحاتهم على ذلك، ولم يحط إنسان مهما علا كعبه وعظم اطلاعه باللغة العربية كلها، لذلك لا نستغرب أن يغيب عن علمهم شيء من وجوه العربية ثم نعثر عليه في أعظم مصدرها وهو القرآن.

إذن نستطيع أن نقول : إنه لم توجد قراءة ثابتة موافقة لخط المصاحف العثمانية ولا وجه لها في اللغة العربية، حتى لو فرضنا ورود قراءة ثابتة موافقة للرسم، ولم نعثر لها على وجه فيما علمنا مهما اتسع فهو متهم بالقصور والنقص.

وقوله: "وكان للرسم احتمالا يحوي" هذا شرط آخر أجمع عليه الصدر الأول بعد كتابة المصحف العثمانية، فائتلفت الأمة على القراءة والإقراء بما دون وكتب في تلك المصاحف العثمانية دون غيرها، هذا الإجماع مبني على إجماعهم على أن مافيها هو القرآن كاملا غير منقوص، وأن ما لم يكتب فيها إما منسوخ أو لم ينزل أصلا بل كتب تفسيرا وشرحا.

وقوله: "وصح إسنادا" المراد بذلك أن يرويها العدل الضابط عن مثله، وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط، أو مما شذ بها بعضهم[٧].

(أ) مثال ما اجتمعت فيه الأركان الثلاثة المذكورة : قوله تعالى ﴿ ملك يوم الدين﴾ (الفاتحة: ٣)

(ب) مثال ما صح نقله عن الآحاد، وصح وجهه في العربية و خالف لفظه خط المصحف: قراءة ابن مسعود و أبي الدرداء : "والذكر والأنثى" في موضع ﴿ وما خلق الذكر والأنثى﴾ (الليل: ٣)

(ج) مثال ما نقله غير ثقة: قرأ بعضهم "ننحيك" بالحاء مكان الجيم في قوله تعالى ﴿ فاليوم ننجيك ببدنك﴾ (يونس: ٩٢)

(د) ومثال مالم يصح وجهه في العربية، ما ذكره ابن الجزري في وقف حمزة على نحو "أسمايهم، وأوليك" بياء خالصة ونحو "شركاوكم، وأحباوه" بواو خالصة، نحو "بداكم، وأخاه" بألف خالصة.

قال ابن الجزري: ولايجوز في وجه من وجوه العربية، فإنه إما أن يكون منقولا عن ثقة ولا سبيل إلى ذلك. فهو مما لا يقبل، إذلا وجه له. وإما أن يكون منقولا عن غير ثقة ولا سبيل إلى ذلك. فمنعه أحرى. ورده أولى مع أنني تتبعت ذلك فلم أجده منصوصا لحمزة بطرق صحيحة ولا ضعيفة"[٩].

لمحة موجزة عن أئمة القراءات العشر المتواتر ورواتهم:

وقد قال الإمام الشاطبي رحمه الله عن القراء السبعة ورواتهم[١٠]:

جزى الله عنا بالخيرات أئمة　　لنا نقلوا القرآن عذبا وسلسلا

وسوف تراهم واحدا بعد واحد　　مع اثنين من أصحابه متمثلا.

فلنكتب لمحة موجزة عن كل قارئ مع راوييه حسب ترتيب الشاطبي في متنه المنظم:

١- **نافع المدني**: هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن الليثي، توفي سنة ١٦٩هـ[١١]. وراوياه:

أ) قالون: هو عيسى بن ميناء وقالون لقب به شيخه نافع لجودة قراءته، توفي سنة ٢٢٠هـ[١٢].

ب) ورش: هو عثمان بن سعيد المصري ,ورش لقب له لشدة بياضه، توفي سنة ١٩٧هـ[١٣].

٢- **ابن كثير المكي**: هو عبد الله بن كثير المكي، مات سنة ١٢٠هـ[١٤] وراوياه:

أ) **البزي: هو أحمد بن محمد بن عبد الله، كان إماما ضابطا متقنا، توفي سنة ٢٥٠هـ**[١٥].

ب) قنبل: هو محمد بن عبد الرحمن المخزومي كان إماما في القراءة. توفي سنة ٢٩١هـ[١٦].

٣- **أبو عمرو البصري**: هو زبان بن العلاء البصري، توفي ١٥٤هـ[١٧] وراوياه:

أ) الدوري: هو حفص بن عمر الدوري الأزدي كان إماما ثقة ضابطا، توفي ٢٤٦هـ[١٨].

ب) السوسي: هو صالح بن زياد السوسي كان مقرءا ضابطا ثقة. توفي٢٦١هـ[١٩].

٤- **ابن عامر الشامي**: هو عبد الله بن عامر بن يزيد توفي سنة ١١٨هـ[٢٠]، وراوياه:

أ) هشام: هو هشام بن عمار الدمشقي كان ثقة ضابطا، توفي سنة ٢٤٥هـ[٢١].

ب) ابن ذكوان: هو عبد الله بن بشر أو بشير بن ذكوان، كان ثقة، توفي ٢٤٢هـ[٢٢].

٥- **عاصم الكوفي**: هو عاصم بن أبي النجود التابعي، توفي سنة ١٢٧هـ[٢٣] وراوياه:

أ) شعبة: هو أبو بكر شعبة بن عياش الكوفي كان عالما جليلا حجة، توفي سنة ١٩٢هـ[٢٤].

ب) حفص: هو حفص بن سليمان، هو في القراءة ثقة ثبت ضابط، توفي سنة ١٨٠هـ[٢٥].

٦- **حمزة الكوفي**: هو حمزة بن حبيب الكوفي التابعي، توفي سنة ١٥٦هـ[٢٦] وراوياه:

أ) خلف: هو خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي البغدادي كان عابدا فاضلا، وقد اختار لنفسه قراءة انفرد بها فيعد من الأئمة العشرة توفي سنة ٢٢٩هـ[٢٧].

ب) خلاد: هو خلاد بن خالد الكوفي كان ثقة ضابطا متقنا، توفي سنة ٢٢٠هـ[٢٨].

٧- **الكسائي الكوفي**: هو علي بن حمزة بن عبد الله، توفي سنة ١٨٩هـ[٢٩]، وراوياه:

أ) أبو الحارث: هو الليث بن خالد أبو الحارث كان حاذقا ثقة ضابطا، توفي سنة٢٤٠هـ[٣٠].

ب) الدوري: هو حفص الدوري[٣١].

٨- **أبو جعفر المدني**: هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، توفي سنة ١٣٠هـ[٣٢]، وراوياه:

أ) عيسى بن وردان: هو عيسى بن وردان أبو الحارث وكان ضابطا توفي سنة ٢٢٠هـ[٣٣].

ب) ابن جماز: هو سليمان بن محمد بن مسلم بن جماز وكان ضابطا توفي سنة ١٧٠هـ[٣٤].

٩- **يعقوب البصري**: هو يعقوب بن إسحاق بن زيد. توفي سنة ١٠٥هـ[٣٥] ، وراوياه:

أ) رويس: هو محمد بن المتوكل البصري مقرئ حاذق ضابط توفي سنة ٢٣٨هـ[٣٦].

ب) روح: هو روح بن عبد المؤمن البصري النحوي. توفي سنة ٢٣٥هـ[٣٧].

١٠- **خلف العاشر**: هو الإمام العاشر خلف بن هشام[٣٨]. و أشهر الرواة عنه اثنان:

أ) إسحاق: هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان. ثقة في القراءة توفي سنة ٢٨٠هـ[٣٩].

ب) إدريس: هو إدريس بن عبد الكريم البغدادي إمام متقن ثقة توفي سنة ٢٩٢هـ[٤٠].

تعريف ياء الإضافة:

قال الإمام الشاطبي عن ياء الإضافة في متنه المنظم[٤١]:

وليست بلام الفعل ياء إضافة وما هي من نفس الأصول فتشكلا

ولكنها كالهاء والكاف كل ما تليه يرى للهاء والكاف مدخلا

ياء الإضافة في اصطلاح علماء القراءات هي الياء الزائدة آخر الكلمة الدالة على المتكلم[٤٢].

فخرج بقيد "الزائدة" الياء الأصلية التي تكون في مكان اللام من الكلمات التي توزن سواء أكان اسما نحو: الداعي أم فعلا ماضيا نحو: ألقي إلي أم مضارعا نحو: وإن أدري. وخرج بقيد "الدالة على المتكلم" الياء في جمع المذكر السالم نحو: برادي رزقهم. والياء في نحو: فكلي واشربي لدلالتها على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم.

وعلامة ياء الإضافة صحة إحلال الكاف والهاء محلها فنقول في فطرني فطره وفطرك وفي ضيفي ضيفك وضيفه وفي إني إنك إنه.

وتتصل بالاسم والفعل والحرف. فتكون مع الاسم مجرورة المحل نحو: ﴿وما تَوْفِيقِيْ إِلَّا بالله﴾ (هود: ٨٨)

ومع الفعل منصوبة المحل نحو: ﴿ أَوْزِعْنِيْ أَنْ أشكر نعمتك﴾ (النمل: ١٩ والأحقاف: ١٥) ومع الحرف منصوبة المحل نحو : ﴿ إِنَّنِيْ أنا الله﴾ (طه: ١٤) ومجرورته نحو: ﴿ وَلِيَ دِيْن﴾ (الكافرون: ٦)

ففي إطلاق هذه التسمية عليها تجوز، حيث اتصلت بالفعل والحرف أيضا كما ذكرنا، فتسميتها ياء الإضافة باعتبار الغالب وهو دخولها على الأسماء وإلا فليست الداخلة على الأفعال والحروف ياء إضافة[٤٣].

أقسام ياء الإضافة: وتنقسم ياء الإضافة باعتبار فتحها وإسكانها إلى ثلاثة أقسام:

(أ) قسم اتفق القراء على إسكانه نحو: ﴿ فمن تَبِعَنِيْ فإنه مني﴾ (إبراهيم: ٣٦)

(ب) وقسم اتفقوا على فتحه وذلك نحو: ﴿ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيْم الخبير﴾ (التحريم: ٣٣) هذا، ومما أجمعوا على فتحه ياءات الإضافة الواقعة بعد ساكن سواء أكان هذا الساكن ألفا نحو: ﴿فمن اتبع هُدَايَ فلا يضل ولا يشقى﴾ (طه: ١٢٣) أم ياء نحو: ﴿ ربنا اغفرلي وَلِوَالِدَيَّ﴾ (إبراهيم: ٤١)

(ج) وقسم اختلفوا فيه بين الإسكان والفتح، وجملة المختلف فيه من هذه الياءات مائتان واثنتا عشرة ياء، قال الإمام الشاطبي في متنه المنظم[٤٤]:

وفي مائتي ياء وعشر منيفة وثنتين خلف القوم أحكيه مجملا

و الياء المختلف فيها بين الإسكان والفتح باعتبار ما بعدها ستة أنواع:

١- ما بعده همزة قطع مفتوحة، نحو: ﴿ادعُوْنِيْ أستجب لكم﴾ (غافر: ٦٠) وهي تسع وتسعون ياء بعدها همزة قطع مفتوحة.

٢- ما بعده همزة قطع مكسورة، نحو: ﴿وأفَوِّضُ أَمْرِيْ إلى الله﴾ (غافر: ٤٤) وهي اثنتان وخمسون ياء بعدها همزة قطع مكسورة .

٣- ما بعده همزة قطع مضمومة، نحو: ﴿ إِنِّيْ أشهد الله﴾ (هود: ٥٤) وهي عشر ياء بعدها همزة قطع مضمومة.

٤- ما بعده همزة وصل مجردة من لام التعريف، نحو: ﴿ إِنِّيْ اصْطفيتك على الناس﴾ (الأعراف: ١٤٤)، وهي سبع ياءات بعدها همزة وصل مجردة من لام التعريف.

٥- ما بعده همزة وصل مصاحبة للام التعريف، نحو: ﴿حرم رَبِّيَ الْفواحش﴾ (الأعراف: ٣٣) وهي أربع عشرة ياء بعدها همزة وصل متصلة بلام التعريف.

٦- ما ليس بعده همزة أصلا. نحو : ﴿أسلمت وَجْهِيَ لِلّه﴾ (آل عمران: ٢٠) وهي ثلاثون ياء ليس بعدها همز مطلقا.

وتفصيل خلاف القراء في هذه الياءات مذكور في كتب القراءات، تركناه مخافة التطويل[٤٥].

توجيه كل قراءة من الفتح والإسكان: وفي توجيه كل من الفتح والإسكان نقول: إن إسكان هذه الياء وفتحها لغتان فاشيتان، في القرآن الكريم، وكلام العرب، والإسكان فيها هو الأصل الأول، لأنها مبنية. والأصل في البناء السكون ، والفتح أصل ثان، لأنها اسم على حرف غير مرفوع، فقوي بالحركة، وكانت فتحة للتخفيف[٤٦].

ويعنينا في هذا المقام أن نتعرض لياءين بالتفصيل:

(١) إحداهما ياء (مَحْيَايَ) في قوله تعالى: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومَحْيَايَ ومماتي لله رب العالمين﴾ (الأنعام: ١٦٢)

(٢) ثانيتهما ياء (بمُصْرِخِيَّ) في قوله تعالى: ﴿ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمُصْرِخِيَّ إني كفرت بما أشركتمون من قبل﴾ (إبراهيم: ٢٢)

فقد ذكرنا آنفا مما أجمعوا على فتحة الياءات المسبوقة بساكن سواء أكان ذلك الساكن ألفا نحو: (هُدَايَ) أم ياء نحو: (ولوَالِدَيَّ).

بيد أن هناك قراءة بإسكان الياء في (مَحْيَايَ) وقراءة بكسرها في (بمُصْرِخِيَّ) فلمن هاتان القراءاتان؟ وما وجه كل منهما؟ لتوضيح ذلك نقول:

مَحْيَايَ : ورد إسكان الياء في هذا اللفظ لأبي جعفر ونافع بخلف عن ورش[٤٧]. ولابد حينئذ من مد الألف مدا مشبعا وصلا ووقفا، لأجل الساكنين، هكذا : مَحْيَآيْ.

ووجه الإسكان أنه على إجراء الوصل مجرى الوقف. يقول العلامة الخضري موجها قراءة الإسكان : وإن كان قد قصرها على ورش.

وأما تسكين مَحْيَآيْ لورش فمن إجراء الوصل مجرى الوقف[٤٨].

بمُصْرِخِيَّ: قرأ حمزة بكسر الياء في هذا اللفظ، هكذا: بمُصْرِخِيِّ، وهي قراءة متواترة صحيحة، وهي لغة مطردة عند قبيلة بني يربوع. وقد نص على ذلك قطرب. وأجازها هو والفراء وإمام

النحو واللغة والقراءة أبو عمرو بن العلاء ومع كل ذلك لاقت هذه القراءة معارضة من بعض النحاة: فوصفها بعضهم بالضعف كالزمخشري حيث يقول: (هي ضعيفة) وجعلها أبو عبيد غلطا فقال: نراهم غلطوا ظنوا أن الياء تكسر لما بعدها. وأنكرها الأخفش في قوله: ما سمعت هذا من أحد من العرب ولا من النحويين. وما علم أن غيره سمع وحفظ (ومن حفظ حجة على من لم يحفظ) كما يقول المرادي معقبا على هؤلاء المنكرين، إلى غير ذلك من الصفات التي ألصقوها بهذه القراءة المحكمة ويقول أبو حيان: ما ذهب إليه من ذكرنا من النحاة لا ينبغي أن يلتفت إليه، فلا يجوز أن يقال إنها خطأ أو قبيحة أو رديئة، وقد نقل جماعة من أهل اللغة أنها لغة[٤٩].

ويعقب ابن الجزري على هؤلاء وغيرهم فيقول: ولا عبرة بقول الزمخشري وغيره ممن ضعفها أو لحنها، فإنها قراءة صحيحة اجتمعت فيها الأركان الثلاثة، وقرأبها أيضا يحيى بن وثاب، وسليمان بن مهران الأعمش وحمران بن أعين، وجماعة من التابعين، وقياسها في النحو صحيح وذلك أن الياء الأولى وهي ياء الجمع جرت مجرى الصحيح لأجل الإدغام فدخلت ساكنة عليها ياء الإضافة وحركت بالكسر على الأصل في اجتماع الساكنين وهذه اللغة باقية شائعة ذائعة في أفواه أكثر الناس إلى اليوم يقولون مافيَّ أفعل كذا ويطلقونها في كل ياءات الإضافة المدغم فيها فيقولون ماعليَّ منك ولا أمرك إليَّ ويعضهم يبالغ في كسرتها حتى تصير ياء[٥٠].

ووجه هذه القراءة: أن الأصل (بمصرخين) جمع مصرخ أضيف إلى ياء المتكلم فحذفت نونه للإضافة، فالتقى ساكنان ياء الإعراب وياء الإضافة وأصلها السكون. فكسرت للتخلص من الساكنين بناء على القاعدة المشهورة : الساكن إذا حرك حرك بالكسر.

وبعد أن ذكر الأشموني أن في ياء المتكلم المدغم فيها ما قبلها وجهين: الفتح وهو الفصيح الشائع، والكسر وهو لغة قليلة، يأتي الصبان معلقا، وموجها كسر الياء فيقول : الكسر لالتقاء الساكنين، وسوغ الكسر مع ثقله على الياء أن الياء إذا سكن ما قبلها كانت بمنزلة الحرف الصحيح: كدلو وظبي[٥١].

وقال بعضهم في توجيهها: إن أصل هذه الياء الفتح، وكسرت إتباعا لكسرة همزة (إني) أي ﴿بمصرخي إني﴾ على لغة تميم وبعض غطفان، فهم جعلوا الحرف الأول تابعا للحرف الثاني ليكون بينهما تجانس في الحركة كقراءة الحسن: (الحمدِ لله) بكسر الدال إتباعا لكسرة لام الجر بعدها[٥٢].

فقد علمنا وجه هذه القراءة في العربية، وحسبنا أنها قراءة متواترة، وقارئها حمزة بن حبيب الزيات الذي كان يقول: ما قرأت حرفا من كتاب الله إلا بأثر[٥٣]. ويقول عنه صاحب الميزان: وقد انعقد الإجماع على تلقي قراءة حمزة بالقبول، والإنكار على من تكلم فيها[٥٤].

فإذا ثبتت القراءة وجب قبولها والرجوع إليها على أي وجه من الوجوه سواء أكان هذا الوجه أفصح أم فصيحا: يقول الحافظ الداني: "إن أئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية. إذا ثبتت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها[٥٥].

وعلى هذا أن مستند القراءات الصحيحة المقبولة المنقول الصحيحة المتواترة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وإليه أشار العلامة الشاطبي في متنه المنظم[٥٦]:

وما لقياس في القراءة مدخل فدونك ما فيه الرضا متكفلا

أي ليس للقياس مدخل في القراءة لأن جميع الأوجه والقراءات إنما يعتمد على النقل الصحيح المتواتر والتلقي الصحيح المضبوط فالزم ما نقل عن الأئمة وارتضوه[٥٧].

ويقول الزرقاني: إن المعول عليه في القرآن الكريم إنما هو التلقي والأخذ ثقة عن ثقة وإماما عن إمام إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإن المصاحف لم تكن هي العمدة في هذا الباب ، وإنما هي مرجع جامع للمسلمين على كتاب ربهم ... ثم إن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين قد اختلف أخذهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم من أخذ القراءة عنه بحرف واحد ومنهم من أخذ بحرفين ومنهم من زاد– ثم تفرقوا في البلاد وهم على هذا الحال فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم ... وهلم جرا حتى وصل الأمر على هذا النحو إلى الأئمة القراء المشهورين الذين تخصصوا وانقطعوا للقراءات يضبطونها ويعنون بها وينشرونها هذا منشأ علم القراءات واختلافها[٥٨].

الياءات الزوائد:

الياءات الزوائد عند علماء القراءات هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية، فالياء في نحو (الداع) عند من أثبتها زائدة في اصطلاح علماء القراءة. وإن كانت لاما للكلمة لأنها زائدة في التلاوة على خط المصحف[٥٩].

وجه تسميتها بالزوائد: وسميت زوائد لكونها زائدة في التلاوة على رسم المصاحف عند من أثبتها في التلاوة.

قال الإمام الشاطبي في متنه المنظم عن الياءات الزوائد[٦٠]:

ودونك ياءات تسمى زوائد بِأَنْ كُنَّ عن خط المصاحف معزلا

الفرق بين ياءات الإضافة والياءات الزاوائد:

الفرق بينهما من خمسة أوجه[٦١]:

الأول : أن الياءات الزوائد تكون في الأسماء نحو: (الداع) و (والجوار) وفي الأفعال نحو: (إذا دعان) و (يوم يأت) ولا تكون في الحروف، بخلاف ياءات الإضافة فإنها تكون في الأسماء والأفعال والحروف كما تقدم[٦٢].

الثاني: أن الياءات الزاوائد محذوفة من المصاحف، بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها.

الثالث: أن الخلاف في الياءات الزاوئد دائر بين الحذف والإثبات نطقا بخلاف ياءات الإضافة فالخلاف فيها دائر بين الفتح والإسكان.

الرابع: أن الخلاف في الياءات الزوائد يكون في الوصل والوقف بخلاف ياءات الإضافة فالخلاف فيها لا يكون إلا في الوصل.

الخامس: أن الياءات الزوائد تكون أصلية نحو: (المناد) وزائدة من بنية الكلمة نحو: (فاتقون) بخلاف ياءات الإضافة فإنها لا تكون إلا زائدة.

والياءات الزوائد على قسمين:

القسم الأول: أصلية أي هي لام الكلمة المحذوفة عن خط المصاحف نحو الياء في الداع، والجوار، والمتعال، والتلاق، والتناد، وبالواد، ويأت، ويسر. أصلها: الداعي، والجوأري، والمتعالي، والتلاقي، والتنادي، وبالوادي، ويأتي، و يسري.

القسم الثاني: زائدة وهي ياء المتكلم المحذوفة عن خط المصاحف نحو ياء المتكلم في فارهبونِ، فاتقونِ، ولا تكفرونِ، فلا تنظرونِ، ثم لا تنظرونِ، فأرسلونِ، ولا تقربونِ، أن تفنِّدونِ. أصلها:

فارهبوني، فاتقوني، ولا تكفروني، فلا تنظروني. ثم لا تنظروني، فأرسلوني، ولا تقربوني، أن تفندوني. فالجملة مائة وإحدى وعشرون ياء[٦٣].

وللقراء في الباب أصول:

فمنهم من يثبت ما أثبته منها في الوصل والوقف مراعاة للأصل ومنهم من يثبت ما أثبته وصلا لا وقفا مراعاة للأصل والرسم.

ومنهم من يحذف في الحالين تخفيفا لدلالة الكسرة على الياء واتباعا للرسم.

وقد تكلفت كتب القراءات بذكر الياءات الزوائد في جميع القرآن الكريم وبيان أصول القراء فيها[٦٤]. إلا أننا نريد أن نفصل القول في أفعال خمسة ذكرنا في هذا الباب، منها فعلان أثبتت فيهما الياء مع وجود الجازم، وثلاثة أفعال حذفت منها الياء مع عدم وجوده.

أما الفعلان اللذان أثبتت فيهما الياء مع وجود الجازم فهما:

١- (يرتع) في قوله تعالى: ﴿أرسله معنا غدا يرتع ويلعب﴾ (يوسف: ١٢)

وتتميما للفائدة نذكر ما في هذا الفعل والذي بعده من قراءات فنقول:

في اجتماع هذين الفعلين خمس قراءات[٦٥]:

الأولى: الياء فيهما مع كسر عين بدون ياء زائدة هكذا: يَرْتَعِ ويلعب وهي قراءة نافع وأبي جعفر.

الثانية: الياء فيهما أيضا لكن مع إسكان العين هكذا: يَرْتَعْ ويلعب وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائ ويعقوب وخلف العاشر.

الثالث: النون فيهما مع إسكان العين هكذا: نَرْتَعْ ونلعب وهي قراءة أبي عمرو وابن عامر.

الرابعة: النون فيهما أيضا مع كسر العين بدون ياء هكذا نَرْتَعِ ونلعب وهي قراءة ابن كثير بخلف عن قنبل.

الخامسة: كالرابعة لكن مع إثبات الياء الزائدة وصلا ووقفا هكذا: نَرْتَعِيْ ونلعب وهى قراءة أخرى لقنبل ، وتقدم له حذف الياء فيكون له الحذف والإثبات وعلى كل ما تقدم من قراءات الفعلان مجزومان.

أما الأول فلكونه حوابا للطلب، أو لشرط مقدر.

وأما الثاني فلعطفه على الأول، ومن سكن العين فالفعل عنده صحيح الآخر مضارع رتع. ومن كسرها فالفعل عنده معتل الآخر مضارع ارتعى على وزن افتعل مجزوم بحذف الياء أما إثبات الياء لقنبل ففيه وجهان:

أحدهما: أن من العرب من يجرى الفعل المعتل مجرى الصحيح على حد قوله:

ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بني زياد[٦٦]

ثانيهما: أنه أسقط الياء ، لدخول الجازم، ثم أشبع الكسرة فحدثت الياء، والإشباع لغة معروفة قال الشاعر:

تنفى يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصيارِيف

وعلى هذه اللغة جاءت قراءة هشام بخلف عنه بإشباع الكسرة من لفظ (أفئدة) في قوله جل وعلا: ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾ (إبراهيم: ٣٧) فيصير النطق (أفئيدة) بياء مدية بعد الهمز.

٢- (يتق) في قوله تعالى: ﴿إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ (يوسف: ٩٠) قرأ قنبل بخلاف عنه بإثبات الياء وصلا ووقفا، وقرأ الباقون بحذفها للجزم بأداة الشرط. ووجهت قراءة قنبل بإثبات ياء (يتقي) بالوجهين في (نرتعي).

وهناك توجيه ثالث، وهو أن من موصولة خبرها الجملة الواقعة بعد الفاء ، وعلى هذا يكون الفعل (يتقي) مرفوعا، وهو مع فاعله المستتر صلة الموصول ، ودخلت الفاء على الخبر ، لشبه الموصول بالشرط وأما سكون الراء في (يصبر) فللتخفيف ، أن للوقف ثم أجري الوصل مجرى الوقف.

وأما الأفعال الثلاثة التي حذفت منها الياء مع عدم وجود الجازم فهي:

١- (يأت) في قوله: ﴿يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه﴾ (هود: ١٠٥)

٢- (نبغ) في قوله سبحانه ﴿قال ذلك ما كنا نبغ﴾ (الكهف: ٦٤)

٣- (يسر) في قوله جل وعلا: ﴿والليل إذا يسر﴾ (الفجر: ٤)

أثبتت الياء في هذه الأفعال الثلاثة وصلا لا وقفا، نافع وأبو عمرو وأبو جعفر، وأثبتها وصلا ووقفا ابن كثير ويعقوب.

وأثبتها الكسائي في الفعلين الأولين وصلا لا وقفا، وحذفها من الثالث وحذفها الباقون في الثلاثة.

ومن أثبتها في الحالين فقد راعى الأصل، لأنها أفعال لم يتقدمها جازم.

ومن حذفها في الحالين فقد راعى الرسم، فهي محذوفة منه تخفيفا، لدلالة الكسرة عليها كما قالوا لا أدر ولا أبال والاجتزاء بالكسرة عن الياء كثير في لغة هذيل، وأنشد الطبرى.

كفاك كف ما تليق درهما جودا وأخرى تعط بالسيف الدما[٦٧]

ومن أثبتها وصلا وحذفها وقفا فقد راعى الأصل وصلا والرسم وقفا، لأن الوقف محل استراحة، فناسبه الحذف تخفيفا. أما الكسائى فقد فرق بين ما هو رأس آية، وما ليس برأس آية فأثبتها في الأولين (يأت، نبغ) وصلا لا وقفا مراعاة للأصل والرسم كما تقدم. وهما ليسا برأسي آية. وحذفها من الأخير (يسر) في الحالين، لكونه رأس آية فناسبه الحذف مراعاة للفواصل[٦٨].

الخاتمة:

من المعلوم أن طبائع الأمة العربية كانت مختلفة وكانت القبائل أيضا متعددة كما كانت لهجاتهم متغايرة وكانت أصحاب قبيلة لا يستطيعون أن ينطقوا مثل ما نطق به أصحاب القبيلة الأخرى فأدى ذلك أن يسأل الرسول- صلى الله عليه وسلم- إلى الله عزوجل أن ينزل القرآن بأكثر من حرف حتى وصل إلى سبعة أحرف. ويوضع ذلك ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ففي رواية عن ابن عباس –رضى الله عنهما– أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أقرأني جبريل عليه السلام فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى أنتهي إلى سبعة أحرف[٦٩].

وفي رواية عن أبي بن كعب – رضي الله عنه قال– إن النبي – صلى الله عليه وسلم– كان عند أضاة[٧٠] بني غفار قال: فأتاه جبريل– عليه السلام– فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال – صلى الله عليه وسلم– : أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية والثالثة حتى قال في الرابعة: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا[٧١].

قال الإمام ابن قتيبة[٧٢]: فكان من تيسير الله تعالى أن أمر نبيه –صلى الله عليه وسلم– أن يقرئ كل أمة[٧٣] بلغتهم، وما جرت به عادتهم، فالهذلي يقرأ (عتى حين) يريد (حتى حين) هكذا يلفظ بها (أي يقلب الحاء عينا في النطق) والأسدي يقرأ يعلمون، وتِعلمون، وتِسودُّ وجوه، إِلم إعهد) بكسر حروف المضارعة في ذلك كله، والتميمي يهمز، والقرشي لايهمز، والآخر يقرأ (وقيل لهم، وغيض الماء) بإشمام الضم مع الكسر، و(بضاعتنا ردت إلينا) بإشمام الكسر مع الضم و(مالك لا تأمنا) بإشمام الضم مع الإدغام. ثم قال رحمه الله : "ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلا ويافعا وكهلا، لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه ولايمكن إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان، وقطع للعادة فأراد الله برحمته ولطفه، أن يجعل لهم متسعا في اللغات".

وقال ابن الجزري: "وأما سبب وروده على سبعة أحرف فللتخفيف على هذه الأمة، وإرادة التيسير بها، والتهوين عليها شرفا لها، وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها، وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق، حيث أتاه جبريل فقال: (إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال صلى الله عليه وسلم: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك فلم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف)[٧٤] ثم قال رحمه الله :"ثبت أن القرآن نزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف، وأن الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد على حرف واحد، وذلك أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يبعثون إلى قومهم الخاصين بهم، والنبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى جميع الخلق أحمرها وأسودها، عربيها وعجميها، وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم،

لغاتهم مختلفة وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغة إلى غيرها، أو من حرف إلى آخر. بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولو بالتعليم والعلاج، لا سيما الشيخ، والمرأة، ومن لم يقرأ كتابا"[٧٥].

فالقراءات حفظت اللغة العربية من الضياع والاندثار، لأن الله تكفل بحفظ سائر الأحرف القرآنية التي أنزلها، والأحرف القرآنية احتوت على خلاصة ما في لغات القبائل العربية من فصيح الألفاظ والتراكيب والأساليب واللهجات؛ فكان بذلك مرجعا قطعيا لا يتطرق عليه شك لهذه اللغة المباركة، فاللغة التي نزلت بها أحرف القرآن، كانت لغة مجموعة من معظم تلك اللغات العربية إلا إنها منقاة من فصيحها وجيدها دون سقيمها ورديئها ولكن كان لقبيلة قريش النصيب الأوفر من أحرف القرآن لأن لغات بقية القبائل دون اللغة القرشية في المستوى الأدبي؛ وإضافة إلى ذلك أن تنوع القراءات تقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضرب من ضروب البلاغة؛ يبدئ من جمال هذا الإيجاز وينتهي إلى كمال الإعجاز ن ومعنى أن القرآن يعجز إذا قرئ بهذه القراءة، ويعجز أيضا إذا قرئ بالقراءة الثانية والثالثة وهلم جرا، ومن هنا تتعدد المعجزات بتعدد تلك الوجوه، فاتضح بذلك أن للقراءات القرآنية أثر كبير في اللغة العربية وعلومها وآدابها، أيضا الاعتماد في القراءات على النقل الصحيح المتواتر والتلقي الصحيح المضبوط لأن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر من الأول ، فلا مدخل للقياس فيها ، ولا يلتفت إلى من خالفها بعد إثبات النقل الصحيح والتلقي الصحيح.

الهوامش:

١- انظر: ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم أبو الفضل ، **لسان العرب** (بيروت: داراحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي: ١٤١٦هـ) ط١، ج١١، ص٧٨،٧٩، و الفيروز آبادي ، القاموس المحيط (بيروت : مؤسسة الرسالة١٤١٦هـ) ط / ٥ ص١٠٣٢،١٠٣٣ . و د. إبراهيم أنيس وأصحابه ، المعجم الوسيط ، (المجمع وزارة المعارف التربية والتعليم١٣٩٢هـ) ج٢ص٧٢٢. مادة "قرأ".

٢- البناء، أحمد بن محمد ، **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة العشر** (بيروت: بناية الإيمان ١٤٧٨هـ) ط/١، ج١. ص٦٧.

و الزبيدي عثمان بن عمر ، شرح الزبيدي على متن الدرة (بيروت: المكتبة العصرية ١٤٠٩هـ) ط/١. ص٥٥.

٣- أبو شامة: عبد الرحمن بن إسماعيل ، **إبراز المعاني من حرز الأماني**) المملكة العربية السعودية ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، كلية القرآن الكريم، ١٤١٣هـ) ط/١، ج١، ص١٤، وعبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة في القراءات المتواترة والشاذة) بيروت: دار الكتب العربي ،١٤٠١ (ط/١ ص٧ .

٤- الزبيدي : **شرح متن الدرة** ، تحقيق عبد الرزاق علي إبراهيم موسى (بيروت: المكتبة العصرية: ١٩٨٩م) ط/١، ص١٨١، ١٨٧.

٥- خالد بن عثمان السبت ، **قواعد التفسير** (المملكة العربية السعودية: دار ابن عفان، ١٤١٧هـ) ط/١، ج١ ، ص٨٤ .

٦ - ابن الجزري الحافظ أبو الخير محمدبن محمد الشهير بابن الجزري، طيبة النشر (بيروت: دار الكتب العلمية،١٣٨٧هـ) ط/٢ ، ص ٣٢.

٧- خالد السبت، **قواعد التفسير**، ج١: ص٨٥.

٨ - ابن الجزري ، النشر، ج١: ص١٣.

٩- المصدر السابق ، الصفحة نفسها.

١٠- القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي ، **متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع** (المدينة المنورة: مكتبة دار المطبوعات الحديثة ، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م) ط/٢، ص٢.

١١- الذهبي ، **معرفة القراء الكبار** (بيروت: دار الكتب الحديثة ، ١٤٠٨هـ) ط/١، ج١، ص٩٠-٩٢.

١٢- ابن الجزري ،**النشر في القراءات العشر**، ج١، ص١٠٠.

١٣- الزركلي خير الدين، **الأعلام** (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٩٧م) ط/١٢، ج٥ ، ص٢٩٧.

١٤- ابن الجزري الحافظ أبو الخير، **غاية النهاية في طبقات القراء** (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ) ط/٣، ج١، ص٤٤٣.

١٥- المصدر السابق ، ج١، ص١٩٣.

١٦- المصدر السابق، ج١، ص٦٢.

١٧- ابن الجزري ، **غاية النهاية** ، ج١، ص٢٨٨.

١٨- المصدر السابق ، ج١، ص٢٥٥.

١٩- الزركلي، **الأعلام** ، ج٣ ، ص٣٣٢.

٢٠- الذهبي. معرفة القراء الكبار. ج١. ص٦٧.

٢١- المصدر السابق . ج١. ص١٦٠.

٢٢- الزركلي . الأعلام . جـ٤. صـ١٨٨.

٢٣- الذهبي . **معرفة القراء الكبار** . جـ١. صـ٧٣.

٢٤- ابن الجزري . **النشر**. ج١. ص١٥٦.

٢٥- المصدر السابق . ج١. ص١٥٦.

٢٦- الذهبي . **معرفة القراء الكبار** . ج١. ص٩٣.

٢٧- ابن الجزري . **غاية النهاية** . ج١. ص٢٧٣.

٢٨- المصدر السابق . ج١. ص٢٧٤.

٢٩- المصدر السابق . ج١. ص٥٣٥.

٣٠- **معرفة القراء الكبار**. ج١. ص١٧٣.

٣١- تقدمت ترجمته في الرواة عن أبي عمرو انظر في الهامش رقم ٧٠.

٣٢- ابن الجزري . **غاية النهاية في طبقات القراء** . ج٢. ص٣٨٢.

٣٣- الذهبي . **معرفة القراء الكبار**. ج١. ص١٧٩.

٣٤- ابن الجزري . **غاية النهاية في طبقات القراء** . ج١. ص٣١٥.

٣٥- المصدر السابق . ج٢. ص٣٨٦.

٣٦- الذهبي . **معرفة القراء الكبار**. ج١. ص١٧٧.

٣٧- المصدر السابق . ج١. ص١٧٥.

٣٨- تقدمت ترجمته في الرواة عن حمزة انظر في الهامش رقم ٩٠.

٣٩- ابن الجزري . **غاية النهاية في طبقات القراء** . ج١. ص١٥٥.

٤٠- المصدر السابق . ج١. ص١٥٤.

٤١- الشاطبي . **متن الشاطبية** . باب ياءات الإضافة . ص٣١.

٤٢- عبد الفتاح عبد الغني القاضي . **الوافي في شرح الشاطبية** (جدة : مكتبة السوادي للتوزيع ١٤١٤هـ) ط٥ . ص١٨٢.

٤٣- الزبيدي . **شرحه على متن الدرة**. ص١٧٣.

٤٤- الشاطبي . **متن الشاطبية** . باب ياءات الإضافة . ص٣١.

٤٥- من أراد أن يطلع على تفصيل خلاف القراء في هذه الياءات فلينظر: أحمد البنا . **إتحاف فضلاء البشر** . ج١. ص٣٣٣ وما بعدها.

٤٦- أحمد البنا . **إتحاف فضلاء البشر** . ج٢ . ص ٣٣٣.

٤٧ - المراد بخلف عن ورش : بإحدى الروايتين عن ورش.

٤٨- الخضري . **حاشية الخضري على ابن عقيل** . ج٢. ص٢١.

٤٩- انظر : أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف . **تفسير البحر المحيط** (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٣هـ) ط/١. ج٥. ص٤٠٨-٤٠٩.

٥٠- ابن الجزري . **النشر** . ج٢ . ص٢٩٨-٢٩٩.

٥١- **حاشية الصبان على الشرح الأشموني** . ج٢ . ص١٨٥.

٥٢- قراءة الحسن هذه شاذة ، انظر: أحمد البنا . **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر** . ج١ . ص٣٦٣.

٥٣- ابن الجزري . **النشر** . ج١ . ص٦٠٥.

٥٤- **ميزان الاعتدال** . ج١ . ص٦٠٥.

٥٥- ابن الجزري . **النشر** . ج١ . ص١٠.

٥٦- الشاطبي. **متن الشاطبية**. ص٢٩.

٥٧- عبد الفتاح القاضي. **الوافي في شرح الشاطبية**. ص١٦٧-١٧٨.

٥٨- الزرقاني. محمد عبد العظيم . **مناهل العرفان في علوم القرآن**. (بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤٠٩هـ) ط/١. ج١. ص١٦٤-١٦٥.

٥٩- عبد الفتاح القاضي . **الوافي** . ص١٧٣.

٦٠- الشاطبي . **متن الشاطبية** ، باب ياءات الإضافة . ص٣٣.

٦١- أحمد بن محمد البنا . **إتحاف فضلاء البشر**. ج١. ص٣٤٥.

٦٢- ذكرنا في تعريف ياءات الإضافة أن المقصود بها عند علماء القراءات هي ياء المتكلم ، ومن ثم أتت في أنواع الكلمة الثلاثة.

٦٣- أحمد بن محمد البنا . **إتحاف فضلاء البشر**. ج١. ص٣٤٥.

٦٤- من أراد أن يطلع على تفصيل خلاف القراء في هذه الياءات فلينظر: أحمد البنا. **إتحاف فضلاء البشر** . ج١. ص٤٦٣ وما بعدها.

٦٥- انظر: أبوحيان . **البحر المحيط** . ج٥ . ص٢٨٦.

٦٦- الشاعر قيس بن زهير. **البيت من الوافر** . وهو من شواهد الكتاب ج٣ . ص٣١٦. انظر: أبو حيان. **البحر المحيط**. ج٥. ص٢٨٦.

٦٧- البيت ذكره أبوحيان ولم يذكر قائله . انظر: **البحر المحيط** . ج٥ . ص٢٦٢.

٦٨- انظر كلها : أبوحيان . **البحر المحيط** . ج٥. ص٢٦٢. وص٣٣٨، ج٦ . ص١٣٩. ج٨. ص٢٩٤

٦٩- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري . **صحيح البخاري مع فتح الباري** (القاهرة : دار الريان للتراث. ١٤٠٩هـ) ط/٢. كتاب فضائل القرآن. باب انزل القرآن على سبعة أحرف. ج٨. ص٦٣٩. رقم الحديث: ٤٩٩١.

٧٠- الأضاة بوزن الحصاة : الغدير . وأضاة بني غفار موضع بالمدينة ومنازل بني غفار غربي سوق المدينة بالسائلة من أجبل دهينة إلى بطحان . ابن الأثير مجد الدين بن المبارك بن محمد. النهاية في غريب الحديث والأثر. (بيروت: دار إحياء التراث العربي) ج١. ص٥٣.

٧١- مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري . **صحيح مسلم بشرح النووي** . (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ) ط/١. كتاب صلاة المسافرين . باب بيان أن القرآ ن أنزل على سبعة أحرف. ج٧ . ص٩٠. رقم الحديث:٨١٨. وأبو داود السجستاني سليمان بن أشعث. السنن لأبي داود مع عون المعبود (بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤١٥هـ) ط/٢. ج. ص٤٧ رقم الحديث : ١٤٧٥.

٧٢- انظر: ابن حجر . **فتح الباري** . ج٨. ص٦٤٥ و الزرقاني . **مناهل العرفان** . ج١. ص١٦٤- ١٦٥.

٧٣- لعله يريد بالأمة "القبيلة" انظر: الزرقاني. **مناهل العرفان**. ج١. ص١٦٥.

٧٤- سبق تخريجه . انظر: الهامش رقم ٧٩.

٧٥- ابن الجزري . **النشر** . ج١. ص٢٢.